Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تقولين « إنه النار التي تطهّر . حقيقةً أنه تلقّى وجداني بالتطهير منذ أن كان لي وجدان حتى صيَّره شفّافاً يظهر كل شيء ويتأثّر لأقل شيء وهذا فيه من الضنى والخطر ما فيه .

تقرّرين « أنه النار التي تحيي » . نعم يا ميُّ . إنه أحيا روحي حتى أحرقها لأنه كان كمصباح سيَّال كهربائه شديد ولكن فتيلته ضعيفةٌ لا تحتمل .

هو « النار التي تليّن » هذا ما أبديتِ . ولكن ألا تعتقدين أن اللين قد يؤذي ولا يفيد . خصوصاً في هذه الدنيا التي كلها صدام وعراكوأنه لا يفلّ الحديد إلا الحديد . انه ألانَني حتى صيَّرني ماء . وما أشد عبث الطبيعة والناس بالماء مع أنه أصل الحياة ! !

يصبُّونه فينصب ويزتقونه فيختفي في الأرض ويضعونه في كل آنيةٍ معوجة وملوّنة فيأخذ كل شكل ويصطبغ بما يراد به من الألوان . تبخّره الطبيعة زارية هازئة فتارة ترفعه إلى السحاب وطوراً تقذف به إلى الأرض وآونة تعاكسه بصقيعها فيتحوّل برداً ، وآونة تحمي عليها براكينها فيخرج ملتهباً وحيناً تخبث رائحته بكبريتها وزرنيخها فيلعنه الناس إذا أحسوا منه غير ما يريدون وهو بريءٌ . ثم أليس هو رمز الطاعة والامتثال يضعون فيه سكّراً فيحلو ويذيبون به الحنظل فيمرّ . وهم مع ذلك لا يقيمون له وزناً ولا يعترفون له بالجميل . وهو بلا ثمن في أكثر بقاع الأرض وأرخص الأشياء في أقلّها . إنه مثلي يا ميُّ يذهب ضياعاً .

وختمتِ حسن تعليلك لعذابي بقولك « إنه النار التي ترفع النفس على أجنحة اللهيب إلى سماء المعاني » الخ .

نعم يا ميُّ انني الآن على أجنحة اللهيب ولكني لم أصل بعد إلى السماء وإذا وصلتها فلن يعود العالم يراني فهل يا ترى ستعجبني السماء ؟ إني أشك